برَّاد

صدقني، انت محتاج دلوقتي خمسينة شاي!

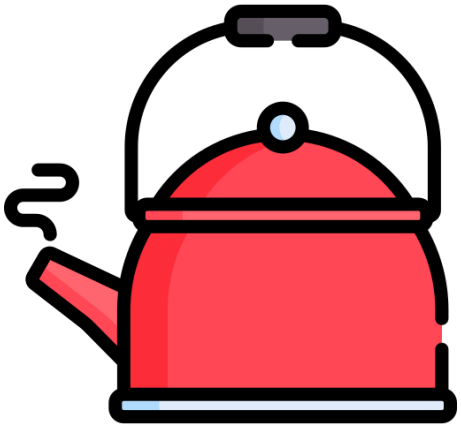

أحمد شلبي

ماينوث، ايرلندا

17/07/2024

برّاد

صدقني، انت محتاج دلوقتي خمسينة شاي!

خرجت من مكتب الطبيب بعدما أخبرني بأن أبى الراقد هناك بغرفة العناية المركزة لم يبقي أمامه في ذلك العالم سوي أيام قليلة بل ربما ساعات او حتي مجرد لحظات. توجهت الي أبى وتأملته لدقائق من الشباك الزجاجي الأمامي للغرفة. لم أستطع ان اري وجهه من وراء تلك الأنابيب الشرسة التي التهمته بالكامل. كان مغمي عليه في سريره، أنفاسه مختنقة، بالكاد يتنفس، رئتاه تصعدان وتهبطان بسرعة تحت جهاز التنفس الصناعي. غالبت عيوني المكدسة بالدموع لكنها نجحت علي غير عادتها، وغالبت جفوني المحملة بالإرهاق لكنني علي غير عادتي نجحت.

توجهت الي كافيتريا المستشفى لأحتسي كوبا من القهوة لتساعدني في ماراثون الاستيقاظ هذا؛ فأنا لم انم منذ ثلاثة أيام منذ جئت بأبي الي هنا. أخذت القهوة بين يدي وبمجرد ان بدأت احتساء اول رشفة وجدت تليفوني يرن، كانت ممرضة أبي هي المتصلة. رددت بسرعة، قالت لي لاهثة

- أين انت يا بشمهندس أحمد؟ لقد بحثت عنك في المستشفى كلها ولم أجدك. أرجوك احضر الي هنا حالا؛ فوالدك أفاق منذ قليل من غيبوبته ولا يكف عن السؤال عنك، انه يريدك بشكل عاجل.

القيت بالقهوة بعيدا واسرعت عائدا الي المستشفى. دخلت علي أبي في غرفته وجلست بجواره قائلا

- خير يا أبي!
- خير يا أحمد، لا بد ان أقوم بشيء هام الآن. اريد ان اسلم علي صديقي، لابد ان اودعه قبل أن أموت.
- لا تقل ذلك يا أبي، أبعد الله الشر عنك. من هو صديقك هذا الذي تريد ان تودعه؟ اخبرني اسمه وسأتصل به ليأتي علي الفور.
- الموت حق يا بني فكلنا سنموت... اسمه؟ انا لا أعرف اسمه.
- ليس مهما اذا كنت لا تتذكر اسمه الآن يا أبي، اخبرني اين يسكن وسأذهب اليه لأحضره في الحال.
- لا يا بني، أنا أتذكر جيدا جدا لكنني لا اعرف اسمه، هو ذاته لا يعرف اسمه. أنا اعتدت دائمًا علي مناداته بصديقي. لكنه يسكن عند حقلنا.
- عند حقلنا اين يا أبي؟ لا توجد بيوت عند حقلنا ولا يسكن احد هناك! هل تقصد جارنا في الحقل؟
- لا، صديقي يعيش بالأعلى هناك في السماء فوق الحقل مباشرة.

بدا لي أن أبي يهذي ولا يدري ما يقول، لكنه استطرد كلامه قائلا

- اذهب الي البيت حالا وافتح دولابي ستجد به براد الشاي الذي أخذه معي الي الحقل كل يوم، وستجد ايضا زجاجة المياه التي ملأتها الأسبوع الماضي بجوار البراد. أحضرهم سريعا الي هنا.

تأكدت حينها ان أبي يهذي ولا يدري ما يقول فليس هناك شيء منطقي في كلامه علي الاطلاق، فأنا لم اري لأبي صديقا من قبل، عهدته وحيدا طيلة حياته. وكيف لصديقه المتخيل هذا والذي يريد أبي ان يودعه ان يعيش فوق حقلنا في السماء، وما علاقة كل ذلك ببراد الشاي وزجاجة المياه الموجودين بدولابه.

لم تجد شفتاي أي رد علي ما قاله فظللت صامتا للحظات، نظر الي بعدها قائلا

- لماذا تجلس في مكانك حتي الآن؟ لقد اخبرتك ان تذهب الي البيت وتحضر البراد وزجاجة المياه من الدولاب وتأتي بسرعة. اذهب الآن، لابد ان أودع صديقي.
- حاضر يا ابي سأفعل كل ما تريد، لكنك بحاجة الي الراحة والنوم الآن.

انفجر في وجهي بكل قوته بالرغم من تعبه الشديد قائلا

- هل تعتقد انني جننت؟ والله العظيم لو لم تفعل ما طلبت منك لأموت وانا لست راض عنك! سمعت؟
- أرجوك يا ابي لا تقل ذلك، لا توجع قلبي معك، سأقوم بكل ما تريد لكنني لا افهم شيئا علي الاطلاق! اريد ان افهم ماذا هناك علي الأقل.

تنهد أبي عاليا رافعا يديه التي تخترقها الانابيب وتكسوها الحروق، وبدأ في قص حكاية صديقه العجيب ذلك الذي هو في السماء!

- عندما ماتت امك يا أحمد وانت لم تكمل عامك الخامس، كانت الحياة صعبة للغاية علي كلينا بدونها. لازمني الحزن علي فراقها ورافقتني الوحدة. نصحني الجميع بالزواج مرة أخري، قالوا لي "يا رجل انت بحاجة الي زوجة ترعاك وترعي ولدك، ستجن وحدك هكذا اذا لم تتزوج." رفضت تلك الفكرة وقطعت كل اذنابها منذ اللحظة التي فارقت فيها امك رغما عنها هذه الحياة. لكنني كلما كنت اقابل أحدا من اهل القرية، كان يقول لي نفس الكلام الذي لا أود سماعه؛ فاعتزلت هؤلاء الحمقى للأبد. كنت أكثر وحدة بينهم، وصرت افضل حالا عندما تركتهم. لكنها الوحدة تبقي شاقة يا بني.

لم اكن اريد شيئا من هذه الحياة سوي ان اربيك تربية شريفة وان أراك رجلا افخر به يوما ما. كنت كل يوم اوصلك للمدرسة صباحا، ثم اذهب بعدها مباشرة الي الحقل وأعمل حتي الظهيرة، بعدها اعود الي القرية لاصطحبك من المدرسة، ونعود للبيت، نعد الطعام سويا، ثم نتمشى معا الي الحقل مرة أخري لنلعب ونتنفس بعض الهواء، نشرب الشاي ونحن نفترش الحقل، ثم نعود للبيت مساءا سعداء. وهكذا كانت الحياة يا ولدي حتي كبرت وصرت علي ما انت عليه الان. لابد انك تتذكر أيضا بعضا من ذلك.

لكنني في احد تلك الأيام عندما انطلقت في طريقي واقتربت من الحقل، وجدت السماء غريبة للغاية. كنا في فصل الصيف، وكانت السماء زرقاء

صافية تماما في كل مكان علي امتداد بصري سوي فوق حقلنا، حقلنا فقط! بدا لي من بعيد ككتلة سوداء مظلمة تقف وحدها تصارع وضح النهار. صعقت فور رؤيته، وبدأ قلبي يخفق بشدة كاد ان يتهشم منها صدري. وقفت وسط الحقل رافعا رأسي أنظر الى السماء في ذهول. كانت السماء غائمة، ملبدة بالسحب. كانت السحب متشابهة تماما، سوداء مكتئبة يكسوها القلق والحزن، تتكاثر في جنون باستمرار، تهيم فوق الحقل تائهة بلا دليل ملقية أشباحها القاتمة في كل مكان هناك.

في اليوم التالي حدث نفس الشيء. وقفت اتأمل السحب الحزينة في صمت، وفجأة بدأت السحب تتهادي ببطء الي الأسفل، تحوم بلا توقف وكأنها تبحث عن شيء ما. كانت تقترب اكثر فاكثر حتي صارت بموازاة رأسي، لم أدري ماذا يحدث هناك! كنت اقف حينها وسط كتلة قاتمة من الضباب تصل بين اوصال الأرض والسماء.

حطت سحابة منهم بين ذراعي. كانت باردة، شعرت بها ترتعش بين يدي. ضممتها برفق الي صدري، ثم نفخت فيها بهدوء. لا تسألني لماذا فعلت ذلك فأنا حتي الآن لا أدري. لكن عندما فعلت ذلك، حدث شيئا غريبا لم اكن اتوقعه علي الاطلاق. بدأت السحابة تتشكل، كانت تتشكل الي حروف وكلمات. وفجأة وجدت بين يدي رسالة من الضباب تقول "هل أحد هنا؟ أريد ان اتحدث." ثم تلاشت في الحال.

لم اصدق عيناي، اصابني الذعر والقيت ببقايا السحابة بعيدا. امسكت بأخري وتكرر نفس الشيء. امسكت بكل السحب، لم اترك واحدة ذلك

اليوم. اصابني الجنون، كنت اهرول في الحقل احضن السحب الحزينة واقرأ ما تبوح به. كانت كل السحب تحمل الرسالة ذاتها "هل أحد هنا؟ أريد ان اتحدث." لم أدري ماذا افعل. من هذا الذي يبحث عني؟ وماذا يريد ان يقول؟ شعرت يومها اني محبوس داخل كابوس لا ينتهي. كانت السحب تأن من اعماقها، كنت اسمع نحيبها بوضوح.

فررت يومها من الحقل، وعدت اجري مذعورا الي البيت، حتي ظن اهل البلدة انني جننت. لم اكن أعبأ بشيء حينها، كل ما اردته كان فقط الفرار.

استحممت ونمت ارتجف مما رأيت. استيقظت صباحا خائفا من الذهاب الي الحقل مرة أخري، لكنني قررت الذهاب. عندما اقتربت من الحقل، وجدت السماء صافية تماما. اطمأن قلبي. وضعت البراد علي النار لأشرب كوبا من الشاي قبل أن ابدأ عملي كالعادة. بدأ الماء يغلي بينما كنت أضع بعضا من الشاي والسكر في كوبي. وفجأة بدأت السماء تغيم بسرعة، والسحب تتجمع من جديد. بدأ قلبي يخفق بشدة، لم اكن اعرف ماذا يحدث، لا بد ان لعنة ما حلت بعقلي.

امسكت بسحابة منهم وفعلت بها ما فعلت بإخوتها بالأمس، وجدت بها نفس الرسالة "هل أحد هنا؟ أريد ان اتحدث." فكرت ان أبيع قطعة الأرض تلك. ولكن ان بعتها ماذا افعل في حياتي فلا عمل لي غيرها.

تركت براد الشاي يغلي ورائي علي النار وهممت بالفرار مرة أخري غير عابئ ان شب حريق في الحقل ام لا. وبينما كنت اجري اختفت كل السحب فوقي في لمح البصر، وصارت السماء صافية تماما. تسمرت مكاني عاجزا عن

الحركة. ثم بدأت سحابة كبيرة تتشكل، بدت حزينة للغاية. لا أعرف لماذا تعاطفت معها، لم اعد خائفا منها. تهادت السحابة بين يدي، امسكتها برفق ونفخت فيها بهدوء، فوجدته يقول لي "أرجوك يا رجل لا تغادر، اريد أحدا اتحدث معه. أنا وحيد للغاية هنا."

قرأت رسالته، وأنا لا أعلم ماذا يجري؟ وماذا علي أن أفعل؟ جلست منكس الرأس أبكي. أشعر بوحدة ذلك الرجل جيدا. أردت حينها من اعماق قلبي ان اخفف عنه وحدته واتحدث معه، ولكن كيف لرجل بسيط مثلي ان يناجي أهل السماء؟

لم يوقظني من بكائي سوي صوت اصطكاك غطاء البراد المعدني علي يميني. كان يغلي بشدة فوق النار، وكان البخار يتدفق باستمرار من فوهته. جلست اتأمل البخار لدقائق وهو يتصاعد امامي بهدوء ليخترق الفضاء ويستقر في أعماق السماء.

وفجأة وجدتني احمل البراد بيدي وازيل غطائه عنه، وأهمس الي مياهه بحنان شديد قائلا "لا تقلق يا صديقي، لست وحدك، فأنا هنا معك." ثم أغلقت البراد وربتت بيدي عليه قبل ان اضعه مرة أخري علي النار. بدأ يغلي بشدة وبدأ البخار يتدفق من فوهته من جديد.

القيت بظهري علي الأرض بجوار البراد اتأمل البخار وهو يخترق السماء. كنت اتمني حينها بكل ما اوتيت من رغبة ان يرق قلب ذلك البخار الصاعد الي السماء، ويتكرم علي ويحمل رسالتي الي ذلك الرجل الوحيد القابع هناك.

لا ادري حقا لماذا فعلت ذلك، لكن يبدو أن البخار رأف بوحدتنا وحمل رسالتي اليه. فبعد قليل رأيت السماء تصفو من جديد حتي صارت صفحة زرقاء زاهية، ثم بدأت سحابة جديدة تتشكل، كانت سحابة جميلة وسعيدة للغاية هذه المرة. كنت أراها وانا ممدد علي ظهري وهي تتهادي ببطء تبحث عني حتي استقرت علي صدري.

اعتدلت في جلستي وأنا احتضنها برفق شديد، ثم نفخت فيها من روحي بهدوء، فوجدته يقول لي "شكرا لك يا صديقي من أعماق قلبي علي استجابتك لندائي، يبدو انك انسان طيب. أنا هنا وحيد للغاية في هذه السماء الشاسعة ولا أحد هنا لأتحدث معه. ما اسمك يا صديقي؟"

قرأت رسالته، ثم وجدتني اجري في الحقل وأقفز من شدة الفرحة كالأطفال لدرجة انني حملت البراد وهو يغلي لأشكره علي كرمه الشديد، وهو ما سبب لي تلك الحروق التي تراها بيدي، لكنني من شدة سعادتي حينها لم اشعر بحرارة البراد ولم اعبأ بها علي الاطلاق.

ومنذ تلك اللحظة العجيبة احتفظت بذلك البراد وزجاجة المياه تلك بالتحديد، فهما اعز ما املك في هذه الحياة بعدك يا أحمد. هما شفتاي التي اهمس بهما الي آذان السماء!

غريب هو الحال وعجيبة هي الوحدة تبدد نفسها بنفسها. التقت وحدتا الأرض والسماء فتلاشتا وحلت مكانهما صداقتنا الطويلة الممتدة منذ تلك اللحظة العجيبة. اخبرته باسمي وسألته عن اسمه لكنه لم يكن يعرف اسمه، في الواقع لم يكن يعلم أي شيء عن نفسه. كان صفحة بيضاء خالية تماما

وروح نقية تاهت بين ثنايا السماء. اخشي يا أحمد ان تتوه روحي مثله وتغرق في بحور وحدتها قبل ان تعثر لها علي رفيق يؤنس رحلتها!

هل تتذكر يا أحمد عندما نجحت في الثانوية العامة ودخلت كلية الهندسة كما كنت تتمني. هل تتذكر تلك اللوحة التي اعطيتها لك ذلك اليوم وقلت لك انها هدية من صديقي الوحيد في هذه الحياة، كانت تلك هديته لك. عندما اخبرته يومها انك نجحت وصرت مهندسا، ارسل لي سحابة عملاقة تبتسم بفخر، نعم كانت تبتسم! وكان بداخلها تهنئته لك.

التقطت يومها صورة لهذه السحابة وهي تتهادي وكتبت محتوي رسالتها علي ظهر تلك الصورة وبروزتها ببرواز أنيق أسود من الخلف حتي لا تري نص الرسالة. كان سعيدا يومها مثلي بل ربما اكثر مني وكأن ابنه هو الذي نجح، يعتبرك ابنه تماما يا أحمد. محظوظ انت يا بني، لك أب في الأرض وأب في السماء!

والآن أنا اعلم يا بني انني لن أعيش أكثر مما عشت، ولن آخذ من هذه الحياة اكثر مما اخذت، أشعر بذلك جيدا. ولابد الآن أن أودع صديق عمري، لابد أن اخبره انني سأرحل عن هذه الحياة. هذا حقه علي يا بني، فأنا لست صديق عمره فحسب بل أنا عمره كله الآن. أنا كل ما يملك، أنا مرآته التي عرف من خلالها ذاته مرة أخري. لا يمكن ان ارحل عن هذا العالم بدون أن أخبره. أشعر بأنني سأخونه إن فعلت هذا. اشعر بحيرته وقلقه علي الآن وهو يبحث عني منذ أسبوع دون ان يتلقى اي رد. لابد

له ان يعلم، فنحن لم نفترق منذ التقينا، هكذا تعاهدنا. أرجوك يا أحمد اذهب الي البيت واحضر ما طلبته منك في الحال.

صفعني أبي بحكاية صديقه تلك، وتركني في حيرة من أمري. هل هو يهذي حقا؟ ام ان ما يقوله حدث فعلا؟ حكايته ليست ضربا من الجنون، هي الجنون ذاته! لكنها تبدو مقنعة ومحكمة للغاية، لا اجد أي ثغرات هناك. أتذكر عنايته الفائقة بذلك البراد وزجاجة المياه البلاستيكية المتهالكة تلك وملئه لها كل يوم. أتذكر أيضا ذلك اليوم الذي عاد فيه الي البيت ويديه تغطيها الحروق، كاد قلبي ينخلع عليه، لكنه بدا هادئا وسعيدا للغاية. أعلم ابي جيدا، لم يهذي يوما قط. لكنه الموت هذه المرة، من يدري؟

عقلي كاد أن يجن، لم يعد هناك شيء منطقي في ذلك العالم علي الاطلاق. لم يكن أمامي أي خيار سوي تنفيذ طلبه الأخير في هذه الحياة. تركته وعدت سريعا الي البيت. فتحت دولابه، وجدت البراد هناك نظيفا للغاية وبجواره زجاجة المياه مملوءة ومغلقة بإحكام. اخذتهم وهممت بالرحيل.

عند خروجي من البيت، كان باب غرفتي مفتوحا ووقع بصري علي صورة السحابة التي حدثني عنها ابي لتوه. دخلت غرفتي وتأملت الصورة سريعا، لا اعلم هل كانت السحابة سعيدة حقا ام ان هذا يخيل لي فقط الآن؟ عقلي مشلول عن التفكير تماما، لكنها تبدو سعيدة للغاية. أتذكر تلك اللحظة جيدا التي اعطاني فيها تلك الصورة وقال لي انها هدية من صديقه. تعجبت يومها؛ فأنا لم اري له صديقا من قبل وسألته قائلا

- اين هو صديقك هذا يا أبي؟

تمهل للحظات قبل ان يرد علي قائلا

- لا أدري، فصديقي هذا يسافر كثيرا. لكن كل ما اعرفه الآن انه هناك...

وأشار الي السحابة في الصورة بين يديه قبل ان يعلقها علي جدار الغرفة ويغادر مسرعا.

أخرجت الصورة من بروازها ووجدت فعلا رسالة موجهة لي من صديق أبي هذا الذي يدعي انه في السماء يقول فيها

- الف مليون مبروك يا بشمهندسنا الجميل! اتمني ان تحقق في هذه الحياة كل ما تتمناه، لكنني من أعماق قلبي اتمني الا تعبأ كثيرا بهذه الحياة، ومهما حدث منها كن قويا، فلا شيء يدوم علي حاله يا ابني. كن فقط طيب القلب خفيف الروح يحب الناس لقاؤك، هذا كل ما تريده في هذه الحياة يا ابني. اعذرني ان كنت اناديك ب "ابني" فأنا لا أتذكر هل كان لدي أبناء ام لا عندما كنت من أهل الأرض، لكنني اعتبرك ابني الآن يا احمد! ألف مبروك مرة أخري يا بشمهندسنا الجميل.

قرأت رسالته وبكيت لا اعلم هل انا احلم ام ماذا يجري بالضبط. ليس لدي اي تفسير لما يحدث، وليس لدي أي وقت او طاقة حتي للفهم. لماذا كل هذا الآن بالذات يا أبي؟

أخذت البراد والزجاجة وعدت مسرعا الي المستشفى، اعطيتهم لأبي ليودع صديقه كما أراد. طلب مني الخروج من الغرفة، خرجت بسرعة ووقفت اشاهده من الزجاج الأمامي. اعتدل بصعوبة في جلسته، ثم ازال بيده

المرتعشة غطاء البراد وفتح زجاجة المياه وصب كل مياهها. اقترب بفمه من البراد وبدأ يهمس اليه لعدة دقائق. وقفت مذهولا لا اصدق ان ما يحدث امام عيني حقيقي فعلا. أعاد الغطاء الي البراد وضغط عليه عدة مرات حتي تأكد من اغلاقه جيدا. ثم أشار الي بعدها فدخلت عليه وكان بالكاد قادرا علي التكلم، قال لي

- اذهب الي حقلنا واشعل النار واترك هذا البراد فوقها حتي تغلي المياه. هذا كل ما اريده منك الآن يا أحمد.

هممت بالرحيل، فأشار الي ان اقترب منه. اقتربت منه، امسكت يديه المرتعشتين برأسي، ثم قبلني علي جبيني برفق وقال لي

- مع السلامة!

قبلته انا الآخر من رأسه وانا ابكي، يبدو انها لحظة الوداع.

أخذت البراد وانطلقت مسرعا الي الحقل. كنا في منتصف الشتاء، السماء ملبدة بالسحب، والجو هو الآخر يبعث علي الاكتئاب، حتي سنابل القمح من حولي كانت تتدلي مستسلمة في انكسار وحزن. اشعلت النار ووضعت البراد فوقها حتي بدأ يغلي. بعدها بدقائق جاءتني مكالمة من المستشفى، كانت ممرضة أبي أيضا هذه المرة. قالت لي

- آسفة للغاية يا بشمهندس أحمد. والدك انتقل الي رحمة الله منذ لحظات. اخر ما قاله قبل ان يموت انه آسف جدا اذا قال لك انه قد يموت وهو غير راضي عنك. قالها ومات. انه يحبك للغاية!

أغلقت الهاتف وجلست ابكي بجوار البراد منكس الرأس مثل سنابل القمح الحزينة من حولي. لا أعلم لماذا أراد ان يخبرني ابي بسره الآن فقط. وهل كل ذلك حقيقي ام انه يهذي ام انني أحلم.

رحل والدي للأبد، رحل وصار هو الآخر من اهل السماء. اين روحه الآن من جنبات تلك السماء الشاسعة؟ روحه الطيبة التي ستعاني مرة أخري من الوحدة، الوحدة التي طالما كوته بنيرانها بلا رحمة.

كانت تلك الأفكار الغائمة ترتطم بعنف في رأسي، وانا لا أفعل شيئا سوي البكاء. الحقيقة الوحيدة الأكيدة الآن ان ابي قد مات. لم تواسيني في تلك اللحظة سوي تلك الكلمات التي أرسلها لي هذا الذي كان يعتقده أبي صديقه.

قبل ان انطلق الي المستشفى لأودع أبي للمرة الأخيرة، نظرت لبراده علي يميني، كان يغلي بشدة. جلست لدقائق اراقب البخار وهو يتسابق للهروب من سجنه، يحمل همسات أبي ويستقر بها في أعماق السماء.

وفجأة اختفت كل السحب من فوق حقلنا امام عيني في لمح البصر، حقلنا فقط! حتي صارت السماء فوقه صفحة زرقاء خالية، واقبلت الشمس علي وحدي وأمطرتني بنورها. شعرت انني امتلك منفذ الامل الوحيد علي هذه الأرض، كنت في الفردوس، حتي سنابل القمح استقامت من حولي ودبت الروح فيها وكانت تتلألأ كالذهب.

ثم بدأت سحابة تتشكل، تتشكل بهدوء، بدت جميلة للغاية. كنت انظر لها في ذهول وهي تتهادي ببطء مقبلة نحوي في سلام حتي استقرت بين يدي.

لم اكن اصدق ما يحدث ولم اكن اعلم ماذا علي أن افعل. لم يكن ابي يهذي اذا، كنت اعلم ذلك جيدا!

ارسل له صديقه رسالة اربكتني للغاية، رسالة جعلتني انسي حزني علي فراق ابي، بل جعلتني اشعر بالسعادة الغامرة من اجله ومن اجل صديقه هذا ذو القلب الطيب. رسالة جعلتني لا اعلم هل كان والدي يودع صديقه ام كان يودعني انا بإخباري سره. لابي روح طيبة لا تستحق ان تتوه في ثنايا السماء وتصفعها أمواج الوحدة العاتية وتغرق في أعماق بحورها قبل ان تعثر علي مرآتها.

كانت رسالة صديقه قصيرة مقتضبة للغاية، لكنها علي قصرها كانت ابلغ ما يمكن ان تكون. عندما استقرت سحابته الرقيقة بين يدي واحتضنتها برفق شديد، نفخت فيها من روحي بهدوء كما كان يفعل أبي. لم أجد بين يدي حينها سوي كلمة واحدة، كلمة واحدة فقط من خمسة حروف، كلمة واحدة ستفتح فصلا دافئا جديدا في رحلة أبي نحو الخلود. كان كل ما ارسله له صديقه كلمة **"مرحبا"**.